جامعة عين شمس
كليـــــــة الآداب
قسم اللغة العربية

مسنـــد عبداللـــه بن المبـــــارك

(دراسة أسلوبية)

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية

تخصص (دراسات أدبية)

إعداد

الباحث/ خالد أحمد شلبي الخياط

إشراف

أ.د/ مصطفي عبد الشافي الشوري
أستاذ الأدب والنقد
قسم اللغة العربية
كلية الآداب ـــ جامعة عين شمس

أ.د/ عبد الناصر حسن محمد
أستاذ الأدب والنقد
قسم اللغة العربية
كلية الآداب ـــ جامعة عين شمس

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

جامعة عين شمس
كليـــــــة الآداب
قسم اللغة العربية

اسم الطالب : خالد أحمد شلبي الخياط

الدرجة العلمية : الدكتوراه.

القسم التابع له : اللغة العربية (دراسات أدبية).

اسم الكلية : الآداب

الجامعة : عين شمس

سنة المنح : ٢٠١٩

شروط عامة :

جامعة عين شمس
كليـــــــة الآداب
قسم اللغة العربية

رسالة دكتوراه

اسم الطالب : **خالد أحمد شلبي الخياط.**

عنوان الرسالة : **مسند عبدالله بن المبارك/ دراسة أسلوبية.**

اسم الدرجة : **دكتوراه.**

لجنة الحكم و الإشراف

الأستاذ الدكتور/ مصطفي عبد الشافي الشوري.

أستاذ الأدب والنقد المتفرغ بقسم اللغة العربية– كلية الآداب – جامعة عين شمس

الأستاذ الدكتور/ عبد الناصر حسن محمد.

أستاذ الأدب والنقد ووكيل الكلية الآداب للدراسات العليا– جامعة عين شمس

الأستاذ الدكتور/ إبراهيم محمود عوض.

أستاذ الأدب والنقد المتفرغ بقسم اللغة العربية– كلية الآداب – جامعة عين شمس.

الأستاذ الدكتور/ أشرف محمد علام.

أستاذ الأدب والنقد المتفرغ بقسم اللغة العربية– كلية الآداب – جامعة حلوان.

تاريخ البحث: / /٢٠١٩

الدراسات العليا

ختم الاجازة

أجزيت الرسالة بتاريخ / / ٢٠١٩

موافقة مجلس الكلية / /٢٠١٩

موافقة مجلس الجامعة / /٢٠١٩

الإهـــــــــــــداء

- إلى رسول الله (ﷺ) خدمة لحديثه الشريف...

- وإلى والدتي حبًا وحنانًا...

- وإلى والدي وفاءً و عرفانًا...

- وإلى زوجتي اعترافًا و برهانًا...

- وإلى أولادي دليلًا و سراجًا...

- و إلى أهل العلم كافة أهدي هذا الجهد المتواضع...

﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾

سورة الفرقان الآية (٣٣)

كلمة شكر

الحمد لله الذي أعانني على إنجاز هذا العمل، حمدًا يليق بجلال وجهه، وعظيم سلطانه، عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد الحركات والسكون، والصلاة والسلام على أطهر البشر وعلى من لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم، وعلى الأنبياء كافة والمرسلين إلى يوم الدين، وأخط أسمى عبارات الشكر والعرفان إلى الأستاذين المشرفين الفاضلين الإستاذ الدكتور "مصطفى الشوري" والإستاذ الدكتور"عبد الناصر حسن" وأرجو من المولى عز وجل أن يجعل كل نصيحة قدماها لي في ميزان حسناتهما، وأوجه كلمة شكر إلى كل معلمي وأساتذتي.

فهرس المحتويات

العنـــــــــــــــــوان	رقم الصفحة
المقدمة.	١
التمهيد.	٤
الفصل الاول: البنية الإيقاعية.	**٢٤**
مدخل إلى البنية الإيقاعية.	٢٤
المبحث الأول: القيمة الأسلوبية للتوازي.	٢٥
المبحث الثاني: القيمة الأسلوبية للتكرار.	٥١
المبحث الثالث: القيمة الأسلوبية للجناس.	٨٥
المبحث الرابع: القيمة الأسلوبية للسجع.	١٠٤
الفصل الثاني: بنية الصورة.	**١١٣**
مقدمة عن بنية الصورة.	١١٣
المبحث الأول: القيمة الاسلوبية للاستعارة.	١١٤
المبحث الثاني: القيمة الأسلوبية للتشبيه.	١٢٨
المبحث الثالث: القيمة الأسلوبية للكناية.	١٣٨
الفصل الثالث: بنية المعجم الأدبي.	**١٥٨**
الخاتمة.	٢١٢
النتائج.	٢١٤
المصادر و المراجع.	٢١٧
الملخص العربي.	أ
الملخص الانجليزي.	i

مقـــــدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصي نعمائه العادون، ولا يؤدي حقه المجتهدون، والصلاة والسلام على رسوله، نبي الرحمة وسراج الأمة، وعلى أهل بيته الأطهار، مصابيح الدجى وأصحابه الأصفياء الأخيار.

أما بعد، يُعَدُّ الإمام عبد الله بن المبارك من كبار المحدثين، وله شغل وولع بالحديث النبوي و تدريسه ومذاكرته، وروى غير واحد أن ابْنَ الْمُبَارَكِ، قيل له: إلى متى تكتب العلم؟ قال: لعل الكلمة التي أنتفع بها لم أكتبها بعد(١).

ووصفه الذهبي فقال: الإمام شيخ الإسلام، عالم زمانه، وأمير الأتقياء في وقته، الحافظ الغازي أحد الأعلام(٢).

وقال: والامام الحافظ العلامة شيخ الإسلام فخر المجاهدين قدوة الزاهدين، التاجر السفار صاحب التصانيف النافعة والرحلات الشاسعة دون العلم في الأبواب والفقه وفي الغزو والزهد والرقائق وغير ذلك، أفنى عمره في الأسفار حاجًا ومجاهدًا وتاجرًا(٣).

---

(١) سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٧.

(٢) سير أعلام النبلاء ٨/٣٧٨-٣٧٩.

(٣) تذكرة الحفاظ١/٢٧٤- الترجمة:٢٦٠.

واعتمدت في دراستي كتاب "مسند عبد الله ابن المبارك" بتحقيق صبحي البدري السامرائي[١]، لأن المتأمل في أحاديث هذا المسند يلحظ علو إسناد أحاديثه واتصالها، وكذلك يلحظ المتأمل في التخريج أن الكتب الستة قد استوعبت تخريج جميع أحاديث هذا المسند، ولأن صاحب المسند من أئمة الحديث والفقه المجتهدين وصاحب مذهب فقهيٍّ ساد العمل به في خراسان في زمانه وبعده، ولأن صاحب المسند من أئمة الجرح والتعديل، ولاحتواء المسند على كثير من الأحاديث الصحيحة حيث أخرج عدد من الحفاظ الكثير من أحاديث الكتاب في كتبهم من طريق المؤلف[٢] ، فضلا عن أن المسند لم يدرس أسلوبيًا سابقًا.

واعتمدت الأسلوبية منهجًا، حيث إن الأسلوب يكمن في الاختيار الواعي لأدوات التعبير التي تميزه عن غيره، والأسلوبية هي " دراسة للتعبير اللساني"[٣] من خلال دراسة عناصره وأدواته كاشفة عن منابع التأثير والتميز والجمال لأسلوب المتحدث.

وقد انتظمت الدراسة في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، وحاولت في التمهيد أن أسلط الضوء على وصف الحديث النبوي على نحو موجز، وكذلك وصف كتاب " مسند عبد الله ابن المبارك".

أما الفصل الأول فقد دار حول (البنية الإيقاعية)، وتوزع على أربعة مباحث هي (التوازي والتكرار والجناس والسجع)، تناولت فيه دراسة

---

(١) مسند عبد الله ابن المبارك"، بتحقيق صبحي البدري السامرائي، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٧، ١٩٨٧.

(٢) مقدمة المحقق.

(٣) الأسلوب والأسلوبية، بيير جيرو، ص ٦.

الأنساق الصوتية البارزة التي خلقت إيقاعًا مؤثرًا ذا دلالة مقصودة في نصوص" مسند عبد الله ابن المبارك".

وأما الفصل الثاني فقد اتجهت فيه لدراسة (بنية الصورة)، وتوزع على ثلاثة مباحث هي (الاستعارة والتشبيه والكناية).

وأما الفصل الثالث فقد درست فيه (بنية المعجم الأدبي)، ثم ختمت الرسالة بخاتمة رصدت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث.

وأخيرا فان هذا البحث ثمرة جهد طويل، أنجز بصبر وتأن، أسأل الله تعالى أن يكون موفقًا في إضاءة جوانب عديدة من الأسلوبية النبوية، فان أصبت فالفضل يعود لله تعالى ثم للتوجيهات السديدة من الأستاذين المشرفين وللجهد المبذول فيه، وإن أخفقت فحسبي أني حاولت، وآمل أن يكون بداية لدراسات أخرى تستوفي ما أغفلته

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، انه نعم المولى ونعم النصير.

التمهيد

التمهيد

"إن الحديث النبوي في الذروة من البيان، ولا يرتفعُ فوقهُ في مجال الأدب الرفيع إلا كتابُ الله بلاغةً وفصاحةً"[١].

وما أجود ما قالهُ الجاحظُ في شأنه: "وهو الكلامُ الذي قلَّ عددُ حروفهِ، وكثرَ عددُ معانيه، وجلَّ عن الصنعةِ، ونزه عن التكلفِ، وكان كما قال اللهُ تباركَ وتعالى: قلْ يامحمدُ (وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ)[٢]، فكيف وقد عاب التشديق[٣]، وجانبَ أصحابَ التقعير[٤]، وأستعمل المبسوط في موضع البسط، والمقصور في موضع القصر، وهجر الغريبَ الوحشي، ورغب عن الهجين السوقي، فلم ينطق إلا عن ميراثِ حكمةٍ، ولم يتكلمَّ إلا بكلام قد حفّ بالعصمة، وشيد بالتأييد، ويسر بالتوفيق "[٥].

ويقول الأستاذ مصطفى صادق الرافعي فيما صح نقلهُ من كلام النبي (ﷺ)، عن جهة الصناعتين اللغوية والبيانية: " رأيته في الأولى مسدد اللفظِ، محكمَ الوضعِ، جزلَ التركيبِ، متناسبَ الأجزاءِ في تأليفِ الكلماتِ، فخمَ الجملةِ، واضحَ الصلةِ بين اللفظِ ومعناه، واللفظ وضريبه في التأليفِ والنسق، ثم لا ترى فيه حرفًا مضطربًا، ولا لفظةً مستدعاة لمعناها أو مستكره عليه؛ ورأيته في الثانية – البيانية – حسنَ المعرضِ، بينَ الجملةِ، واضحَ التفصيلِ، ظاهرَ الحدودِ، جيدَ الرصف، متمكنَ المعنى، واسعَ الحيلةِ في تصريفه، بديعَ الإثارةِ، غريبَ للمحة، ناصعَ البيانِ، ثم لا ترى فيه إحالةً ولا استكراهًا، ولا

---

(١) الحديث النبوي مصطلحهُ/ بلاغتهُ، محمد الصباغ، ص ٥١.

(٢) سورة ص، الآية: ٨٦.

(٣) الشرقُ: جانب الفم. وتشدق في كلامه: فتح فمه وأتسع. ينظر: لسان العرب: ١٠/١٧٢.

(٤) التعميقُ. والتقعيرُ في الكلام: التشدقُ فيه. م.ن: ٥/١٠٨.

(٥) البيان والتبيين: ٢/٢٢١.

ترى اضطرابًا ولا خطلًا[1]، ولا استعانةً من عجزٍ، ولا توسعًا من ضيقٍ، ولا صعفًا في وجهٍ من الوجوه..."[2].

الإمام عبد الله ابن المبارك[3]:

اسمه عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي مولاهم أبو عبد الرحمن المروزي. عن العباس بن مصعب قال: كانت أم عبد الله بن المبارك من خوارزم ووالده من الترك، وكان يعمل لدى رجل من التجار من همذان من بني حنظلة[4]. وعن الحسن قال: كانت أم ابن المبارك تركية، وكان الشبه لهم بينًا فيه وكان ربما خلع قميصه فلا أرى على صدره أو جسده كثيراً من الشعر[5].

- **مولده :**

قال أحمد بن حنبل: ولد ابن المبارك سنة ثمان عشرة ومائة هجرية[6].

- **موطنه :**

مرو وهي من مدن خراسان وتقع في تركمانستان[7].

---

(١) سهم خطلٌ: يجعلُ فيذهب يمينًا وشمالًا. ينظر: لسان العرب: ٢٠٩/١١.

(٢) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: ٣٢٤.

(٣) ينظر: مقدمة كتاب الزهد والرقائق، لابن المبارك، ت: أحمد فريد. دار المعراج الدولية: الرياض (ط١ ١٩٩٥)، ص٦٢ – ٩٦.

(٤) تاريخ بغداد (١٥٣/١٠)، الخطيب البغدادي.

(٥) صفوة الصفوة (١٣٤/٤)، لابن الجوزي.

(٦) (تاريخ دمشق لابن عساكر جـ ٣٢ صـ: ٤٠٢)، (وفيات الأعيان لابن خلكان ـ جـ ٣ صـ ٣٢).

(٧) (تاريخ بغداد للخطيب البغدادي جـ ١١ صـ ٤٠٠).

- **كتبه :**

منها: كتاب الزهد والرقائق، كتاب الجهاد وله مؤلفات اخرى لم تطبع بعد.

- **نشأته :**

ابن المبارك ولد في عام ١١٨هـ في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، ونشأ في أسرة متواضعة؛ وكان أبوه أجيرًا بسيطًا يعمل حارسًا لبستان أحد الأثرياء، وكانت أمه خوارزمية فطلب العلم وهو ابن عشرين عاما[١]، فأقدم شيخ لقيه هو الربيع بن أنس الخراساني تحيل ودخل إليه إلى السجن فسمع منه نحوا من أربعين حديثًا، ثم ارتحل في سنة إحدى وأربعين ومئة وأخذ عن بقايا التابعين، وأكثر من الترحال والتطواف في طلب العلم وفي الغزو وفي التجارة والإنفاق على الإخوان وتجهيزهم معه إلى الحج، وعاش إلى سنة ١٨١ هـ حيث توفي في خلافة هارون الرشيد[٢].

- **منهجه العلمي :**

اتفقت جميع المصادر على أنه كان طلابًا للعلم نادر المثال، رحل إلى جميع الأقطار التي كانت معروفة بالنشاط العلمي في عصره، ولم يكن ابن المبارك يهتم بالجانب الكمي في جمع العلم فحسب، بل كان اهتمامه يتوجّه أيضًا إلى الانتقاء النوعيّ له، دافعه في ذلك أمانة العلم والاستبراء للدين، لذلك كان التثّبت العلمي هو المنهج الذي التزم به ابن مبارك وأخضع له كل ما كان يصل إليه من أحاديث، حيث كان يتحرّى ما يقبل منها وما يردّ من خلال اسنادها.

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ٨ صـ ٣٨١).

(٢) (وفيات الأعيان لابن خلكان جـ ٣ صـ ٣٣)، (شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي جـ ٣ صـ ٣٦٢).